

مفهوم الوظيفية في اللسانيات وأثره في توجيه دراسة اللغة

د. ناهد عبد الدائم الباجقني - كلية التربية (طرابلس). جامعة طرابلس

الملخص:

كان لوصول الفكر الوظيفي إلى مجال اللسانيات دوراً كبيراً في إحداث نقلة نوعيّة في توجهات الباحثين في دراسة اللغة بعد فترة تميزت بسيطرة البنيوية الخالصة التي تنظر إلى اللغة نظرة منعزلة عن وظيفتها التواصلية، وقد تمكن هذا الفكر من تحقيق إنجازات واسعة ميزته عن الاتجاهات الأخرى. وتقدمت الدراسات الوظيفية، واتسعت رقعتها في العديد من الدول، وتفوّقت على تيارات أخرى نافستها، ونتج عن كل ذلك دراسات كبيرة تنضوي تحت فكرها، وتتفرع هي - أيضاً - إلى عدد من النظريات.

Summary:

The arrival of functional thought in the field of linguistics had a major role in bringing about a qualitative shift in the orientations of researchers in the study of language after a period characterized by the dominance of pure structuralism, which looked at language in isolation from its communicative function. This thought was able to achieve broad achievements that distinguished it from other currents.

Functional studies advanced, expanded their scope in many countries, and outperformed other trends that competed with them. All of this resulted in major studies that fell under its thought and also branched out into a number of Theories.

المقدمة:

ولم تكن الدراسات اللسانية الحقل الوحيد الذي تبنى الفكر الوظيفي، بل إن لها جذوراً ضاربة تمتد إلى القرن التاسع عشر على يد عدد من المفكرين، وقد تواصل الاهتمام بهذا الاتجاه الذي تلاقت فيه حقول عديدة من المعارف كالدراسات الاجتماعية مثلاً التي اشتهرت فيها النظرية البنائية الوظيفية إذ كانت ميداناً خصباً لنشأة هذا الفكر من خلال توظيفه على يد علماء الاجتماع في دراسة الظواهر الاجتماعية، ففي الربع الأخير من القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بهذا الاتجاه على يد طائفة من علماء علم الاجتماع أمثال هربرت سبنسر، وسان سيمون، وتطوّر على

يد إميل دوركايم ، ومارسيل موس ، وقد نظر علماء الاجتماع إلى المجتمع على أنه كائن عضوي طبيعي كليّ ، ويقارب علماء الاجتماع بين المجتمع ، وبين وظائف أعضاء الإنسان ، فنظروا إلى المجتمع على أنه كل مؤلف من أجزاء مترابطة ولكل جزء منه وظيفة معينة تخدم هذا الكل كما يخدم العضو الإنسان بالوظيفة التي يؤديها، فالمجتمع نسق يضم عناصر مهمتها تحقيق تكامله(1)، ومن الذين أدخلوا الفكر الوظيفي إلى حقل اللغة في وقت مبكر مالمينوفسكي (1942م) عالم الأنتروبولوجيا الذي نظر إلى اللغة على أنها قوة ثقافية ، فهو يرى أن الثقافة كل متكامل، تندرج ضمنها عناصر صغرى أو بنيات، وتعد اللغة أحد هذه البنيات الأساسية والمهمة؛ لأنها تصف السلوك اللغوي للأفراد والجماعات، وهو دور فعال يؤثر في بقية العناصر ويتفاعل معها، فالخطابات التي ينتجها المتكلمون في تداخل يومي ومستمر من خلال العملية التواصلية بينهم ، ويجب بناء على ذلك دراسة اللغة من خلال وظيفتها التواصلية خلال هذا التفاعل، أي البحث عن الوظيفة التي تؤديها اللغة في المجتمعات.(2)

لقد تأثر اللسانيون بالتيار الوظيفي الذي برز في العلوم الإنسانية مع بدايات القرن العشرين، ونقلوها إلى الدراسات اللسانية ، وأصبحوا ينظرون إلى اللغة من خلال السياق والاستعمال بعد أن كانت في الدراسات الشكلية الصورية ينظر إليها بمعزل عن ذلك انطلاقاً من مبدأ أن اللغة هي انعكاس للبنية النفسية والفكرية والذهنية للإنسان، ولا دخل للظروف الخارجية فيها.

وتتناول هذه الدراسة الفكر الوظيفي في اللسانيات الذي أصبح ذائع الانتشار في أبحاث اللغة، وتوسعت الدراسات التي تبنت مبادئه حتى صُنفت مؤخراً إلى مجموعتين كبيرتين من الدراسات تضم كل واحدة العديد من النظريات اللغوية؛ فمجموعة تعتمد في مناهجها على مفهوم الوظيفية ، والأخرى تقيم دراستها وتتبع في مناهجها أسسا لا تعتمد على مفهوم الوظيفية ولا تراعيها.(3)

ومما يؤكد أهمية الاهتمام بهذا الإنتاج اللساني أن التوجه الوظيفي لم يقف عند مرحلة من مراحل الدراسات اللسانية بل اتسم بطابع الاستمرار والتطور وتعدد النظريات التي انضوت داخل مبادئه الأساسية، وكانت لذلك آثار واضحة على دراسة اللغة على المستويين الداخلي والخارجي، وتعددت وتنوعت المفاهيم والاتجاهات، وتقاربت في بعضها وربما تضاربت في بعضها الآخر في بعض المسائل والأبواب، ولكنها تتفق في ضرورة دراسة اللغة من خلال عملية التواصل..

وتقدم هذه الورقات البحثية دراسة تقديمية مختصرة تهدف إلى الإحاطة بالتالي:

- الأصول المعرفية لهذا الفكر ، وتتبع مراحل النشأة والتطور للمفهوم الوظيفي.
- أهم مجالات البحث الوظيفي وموضوعاته البارزة التي وجه لها الوظيفيون اهتمامهم.
- نظرية التواصل ، وأهميتها في البحوث الخاصة بوظائف اللغة.
- أثر الفكر الوظيفي في توجيه دراسة اللغة من خلال مستويات التحليل اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتداولية.

وتنقسم الدراسة بحسب ما رأيناه مناسباً لتحقيق أهداف البحث المرجوة إلى ثلاثة مباحث ، نتحدث في الأول عن نشأة الوظيفة ثم اتساعها وتطور مجالاتها ، وكذلك بيان دلالات المفهوم المستعملة في البحث اللساني الوظيفي ، ونلقي الضوء في المبحث الثاني على موضوعين متصلين هما نظرية التواصل ووظائف اللغة ، ونبين أثناء الدراسة أسباب هذا الترابط ، ونخصص المبحث الأخير لبيان أثر الفكر الوظيفي في توجيه دراسة اللغة في مستوياتها المختلفة من خلال إبراز التوجهات البحثية للوظيفية في تحليلاتهم لأنظمة اللغة ، ونأمل في كل ذلك تحقيق غايات البحث المرجوة.

المبحث الأول - الوظيفية (النشأة، المفهوم):

أولاً - نشأة الوظيفية : راج مفهوم الوظيفية في دراسات المحدثين الذين تبينوا اتجاهها جديداً أعقب تلك النقلة الكبيرة التي أرسى دعائمها دي سوسير (1913م) بدعوته إلى اتباع المنهج التزامني في دراسة اللغة وإرسائه لمبادئ الدراسة الوصفية للغة التي انبنت عليها النظريات التالية جمعاء ، ويمكننا القول إن أصحاب نقطة البدء في الاهتمام بالجانب الوظيفي هم علماء مدرسة (براغ) عن طريق العالم التشيكي ماثيسوس (1945) مؤسس هذه المدرسة الذي بدأ في دعواته الأولى لمنهجه في ذات الفترة التي كان دي سوسير (1916) منشغلاً فيها بإلقاء محاضراته في اللسانيات التزامنية في سنة (1911م). (4) ، لكن البداية البارزة لهذا الاتجاه كانت عندما انضم إلى ماثيسوس عدد من العلماء ، وشاركوه أفكاره ، ونظموا اجتماعات دورية منذ عام (1926م) ، وعرفوا بذلك باسم (مدرسة براغ) ، ويجب أن نشير إلى أن المدرسة لم تقتصر على علماء المنطقة حيث انضم إليها علماء روس من أبرزهم جاكيسون (1986) وكارسيفسكي ، وباتسكوي (1938) الذين صاغوا نظرية الوجهة الوظيفية للجملة ، وقد توسعت هذه المدرسة وبلغت شهرتها الذروة سنة (1930م) بانضمام عدد من اللسانيين الفرنسيين ، وأبرزهم مارتيني (1999)، وبنفسه ، ولم تتوقف أفكار هذا الاتجاه عند الأوروبيين ؛ بل إنها وصلت إلى أمريكا كذلك كما سنوضح لاحقاً ذلك (5) وتتميز مدرسة براغ المدرسة البنوية على المدارس المعاصرة لها بالنظرة

الوظيفية ليس من جانب كون اللغة أداة للتبليغ والتواصل فحسب ، وإنما كانوا يدرسون الوظائف التي تؤديها مكونات اللغة ويهتمون بإبرازها متميزين عن الاتجاهين الوصفي والتحويلي حيث ينظر كل منهما إلى بنية اللغة وقواعدها نظرة مجردة من السياق، والوظيفة، في حين كان البراغيون ينظرون إلى مكونات النظام اللغوي بحثاً عن وظائف كل عنصر من عناصرها إضافة إلى دراسة الشكل والبنية نفسها.(6)

وفي فترة الأربعينيات والخمسينيات اهتم بعض أعلام مدرسة لندن بالاتجاه الوظيفي متأثرين بمدرسة براغ ، وكان من أبرزهم فيرث (1960) الذي وجه اهتمامه لدراسة السياق، ووضع نواة النحو النسقي التي طورها فيما بعد من سموا بالفرثيين الجدد، وعلى رأسهم هالداي (2018) وهادسون ، وغيرهم حيث طبقوا مبادئ (فيرث) في مجال التركيب، وليس الدراسة الصوتية والفونولوجية فقط.(7)

ظلت الاتجاهات الوظيفية تلقى حظها من الانتشار في الأوساط العلمية ، وكان من النقاط البارزة في هذا الانتشار انتقالها إلى أمريكا في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، ورجّح بعض الباحثين أن لانتقال جاكبسون(1986) أحد أقطاب مدرسة براغ إلى أمريكا ، وإنشائه لنادي نيويورك اللساني، بالإضافة إلى أعمال الترجمة إلى الإنجليزية لدراسات البراغيين ، وبالإضافة أيضاً إلى ما كتب باللغة الإنجليزية من أعمال مدرسة لندن كل ذلك كان له دور كبير في ظهور الاتجاه الوظيفي في أمريكا.

وجدير بالذكر أن هذا الظهور للاتجاه الوظيفي في أمريكا كان متزامناً مع ظهور النظرية التوليدية التحويلية التي كانت في مرحلة متقدمة من الهيمنة على الفكر اللغوي في هذه الفترة، وقد ترتب على هذا التزامن دخول الاتجاهين في صراع فكري قوي سببه تباين مبادئ الاتجاهين واختلافهما الواضح؛ حيث يقوم النموذج التوليدي التحويلي على مبدأ استقلالية التركيب عن الوظيفية والدلالة والتداول؛ إذ تنضبط الظاهرة اللغوية عندهم بشروط بنيوية خالصة تتجسد في القواعد التحويلية بينما يرى الاتجاه الوظيفي أن الظواهر اللغوية تحكمها عوامل غير نحوية وأن جل الظواهر هي انعكاس للوظيفة التبليغية.

وقد حاول بعض اللغويين – في بداية السبعينات – التوفيق بين مبادئ الاتجاهين المختلفين التحويلي والوظيفي غير أن هذا الصراع حسم لصالح الوظيفيين في نهاية الأمر وبخاصة بعد الانتقادات التي وجهت لتشومسكي داخل النظرية التوليدية نفسها، وكان من مظاهر تغلب الاتجاه الوظيفي على الاتجاه التوليدي الخالص دخول (المكون التداولي) إلى نماذج النظرية، وبأواخر السبعينات أمكن تمييز نوعين من

النظريات، نوع بنصوي تحت الإطار التوليدي التحويلي، وتمثله نظرية البراكمانتاكس) ، ونظرية (التركيبات الوظيفية) وآخر يفصل عنها ، ويعتبر امتدادا للاتجاه الوظيفي المستقل، وتمثله نظرية (التركيب الوظيفي) و(النحو الوظيفي). (8)

ثانيا - مفهوم الوظيفية : نعني بمفهوم الوظيفية استعمالها فيما يتصل بالدرس اللغوي تحديدا، فلا يخفى أن لهذا المصطلح معان ودلالات تتنوع بتعدد المجالات، بل ربما تتعدد معانيها في المجال الواحد نفسه، وهو ما يبدو في مجال الدراسات اللغوية المعاصرة كذلك كما سنوضح فيما سيأتي من حديثنا عن استعمالات هذا المفهوم في اللسانيات الوظيفية.

يظهر مصطلح (الوظيفية) في دراسات المحدثين - كما ذكرنا سابقا- قاصدين الاتجاه الذي يهتم بوظيفة مكونات اللغة تمييزا لها عن الدراسات التي اهتمت بالجانب الشكلي لها. وينطلق هذا المنهج في تحليله للغة أخذا في الاعتبار حالتها أثناء الاستعمال ، أي: معانيها أثناء عملية التواصل، ويرى أصحاب هذا المنهج أن " الأقوال اللغوية تحلل بالعودة إلى الطريقة التي تؤدي بواسطتها إلى سيرورة التواصل". (9) .

ومعنى ذلك أن التركيب بمستوياته الصوتية والنحوية والدلالية يتحدد بناء على الوظيفة التي يؤديها في المجتمع اللغوي للفرد، أو لنقل الاحتياج الذي تُستعمل اللغة لأجله، ولا شك أن احتياجات الإنسان تخضع لتغيرات مستمرة مما يترتب عليه أن تكون أداة التواصل ملائمة لهذه التغيرات والاحتياجات، فالملائمة الوظيفية التواصلية هي التي توجه اختيارات مستعمل اللغة، وتصنفها. (10)، ومع نجاح التيار الوظيفي في التوسع والانتشار والانتقال إلى عدد من الأقطار ازداد مفهوم الوظيفية في التوسع بتنوع الأبحاث التي اتخذته أساسا لها، فقد اهتم الوظيفيون - ابتداء من مدرسة براغ في مراحلها المبكرة - بدراسة وظائف اللغة ، أي: استعمالاتها باعتبارها وسيلة من وسائل التواصل ، وقد برز في هذا المجال جاكسون (1986م) الذي اهتم في أبحاثه بالتواصل والوظائف المتعددة للغة ، وسيأتي الحديث عن أبحاثه المتميزة في المجالين في المبحث التالي.

لقد تواصلت أبحاث الوظيفية من نوعها الداخلي والخارجي، أي: من حيث وظائف اللغة العامة ووظائف أنظمتها ومكوناتها البنوية، ويبرز في هذا المجال أيضا هاليداى(2018) الذي اهتم بعلمي الصياغة والدلالة والمعنى من خلال السياق، إضافة إلى توسعه في مجال البحث النصي والأبعاد الوظيفية للغة ، ومهد للتوسع في الدراسات التخاطبية. (11)

وفي إطار اهتمام هاليداي باللغة باعتبارها أداة للتواصل يقول في توضيحه لمعنى الوظيفة: "إنها مرادفة لكلمة (استعمال) فوظائف اللغة تعني الطريقة التي يستعمل بها الناس لغتهم أو لغاتهم ، فالناس ينجزون بلغتهم- قراءة وكتابة- الكثير من الأشياء ويحققون خلالها عددا كبيرا من الأغراض والأهداف.(12)

ومن خلال ما تقدم نستطيع أن نستخلص أن للوظيفية كما تداولها علماء اللغة وباحثوها جانبيين ، وأنها ظهرت في دراسات اللسانيين المعاصرين بدالتين بارزتي : **الأولى عامة** : ويقصد بها الوظائف العامة التي تؤديها اللغة باعتبارها وسيلة للتواصل والتبليغ، وتتفرع عن هذه الوظيفة عدد من الوظائف المختلفة باختلاف نوع النص وأهدافه مقروءا أو مكتوبا.

الأخرى خاصة : وهي تنظر إلى الوظيفية بأنها تعني الدور الذي تؤديه العناصر اللغوية في التراكيب، وهي بالتالي تشمل الوظائف الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية للغة.

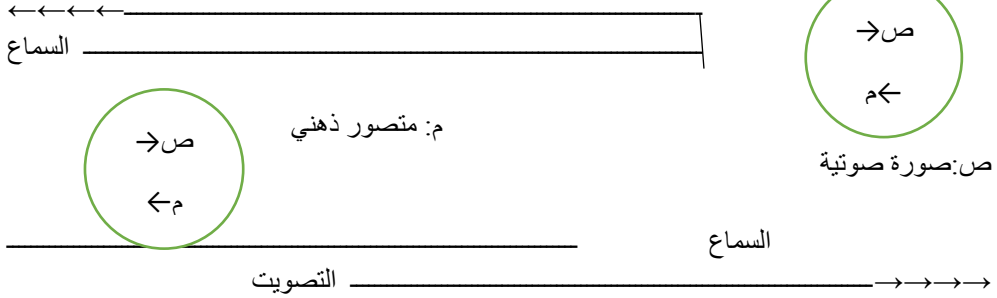
ويسمى أحمد المتوكل الوظيفة بالدلالة العامة بالدور؛ فيقصد بها الغرض الذي تسخر اللغات الطبيعية لتحقيقه. ويقصد بالوظيفة بالمعنى الآخر العلاقة، وهي العلاقة القائمة بين مكونات التراكيب.(13)

ويؤكد الوظيفيون على تبعية العلاقة بين بنية اللغة ووظيفتها بحيث لا يمكن تحديد الخصائص البنوية (معجما، وتركيبا، وصوتا) إلا بمراعاة الخصائص الوظيفية والدلالية والتداولية حيث إن السمات التركيبية لأي إنتاج لغوي جملة أو نصا تتحدد حسب الغرض التواصلية الذي يُقصد تأديته.(14)، فالتواصل أو التبليغ هو الوظيفة الأساسية لكل لغة ، هذا ما يتفق عليه الباحثون في هذا المجال ، وقد أدى بهم هذا إلى الاهتمام بدراسة العناصر التي تتكوّن منها عملية التواصل بين الناس ومعرفة الدور الذي يقوم به كل عنصر لتحقيق هذه الوظيفة، وهو ما سنخصه بالحديث في المبحث التالي.

المبحث الثاني - نظرية التواصل ووظائف اللغة:

أولا - نظرية التواصل: إن عملية التبليغ تقتضي وجود شخصين يتبادلان الخطاب أو المحادثة ولا تتم هذه العملية إلا إذا توفرت جميع عناصر الخطاب، والظاهر أن من وضع حجر الأساس لهذه النظرية في اللسانيات هو دي سوسير(1913م) الذي تحدث عن التواصل وبين أنه عملية تحدث بين طرفين على الأقل، وقد سماها (دورة الخطاب)، وفيها يتخاطب الطرفان وفق عملية يوضحها الشكل التالي:

التصويت



يشرح دي سوسير من خلال دورة الخطاب الطريقة التي تتم بها عملية الكلام، وذلك بافتراض وجود شخصين (أ)، (ب) يحدث التواصل بينهما وفق الشكل البياني السابق، فنقطة الانطلاق تكون من دماغ أحد الشخصين حيث توجد المعاني والمفاهيم المرتبطة مع ممثلاتها من رموز لغوية أو صورة سماعية حيث يثير التصور أو المفهوم صورة سمعية مقابلة، وهي عملية سيكولوجية تعقبها عملية فسيولوجية ينقل خلالها هذا التصور إلى أعضاء النطق، وتنتشر حينئذ التموجات الصوتية من فم (أ) إلى أذن (ب) وهي عملية فيزيائية ثم تمتد الدورة في الشخص (ب) على ترتيب معكوس، فإذا تكلم الشخص (ب) فإن المراحل نفسها سيمر بها حتى تحدث عملية التبليغ. (15)، ومن الواضح أن دي سوسير (1913) هنا قد هدف إلى بيان العناصر الأساسية التي تتكون منها دورة الخطاب، وهو بذلك يعتبر التبليغ والتواصل أمرا طبيعيا عمل على بيان الكيفية التي بها يتحقق، حيث ينشأ بين الأفراد الذين تربطهم لغة واحدة نوع من التناسب من خلال ما بينهم من اتفاق في الدلالات والرموز المرتبطة بها. (16)، وقد استفاد الباحثون من فكرة دورة التواصل التي وضعها دي سوسير، والتي تقوم على فكرة المرسل والمتلقي واعتبارها أساسا للتواصل، فقد طور جاكبسون (1986) -أحد مؤسسي مدرسة براغ- هذه النظرية، وجعل لعملية التواصل عوامل متعددة لا تنفصل في عملية التواصل، وهي موضحة في الرسم البياني التالي:

سياق مرسل

مرسل ←← اتصال ←← مرسل إليه نظام رموز
يظهر من خلال الرسم السابق أن دورة الخطاب تعتمد على ستة عناصر لا تنفصل على عملية التواصل، وهي كالتالي:

- 1- المرسل: وهو مصدر الرسالة، وهو لا يطلق على الأشخاص وحدهم، فيطلق على الأجهزة كالراديو مثلا.
- 2- المرسل إليه: وهو المستقبل، وهو الذي يفك الرموز لفهم النص.
- 3- المرسلّة: وهي الخطاب أو الرسالة، وترتكز على المخزون اللغوي الذي يختار منه المرسل ما يحتاج إليه للتعبير ثم ينظمه في مقولة معينة.
- 4- السياق: فلا يمكن أن تفهم المقولة أو تنظم إلا ضمن سياق نردها إليه، ويمكن أن يفهم من جهة المستقبل.
- 5- نظام رموز: وهو اللغة المشتركة بين المرسل والمرسل إليه.
- 6- جهاز الإرسال (الاتصال): وهو قناة الاتصال بين المرسل والمرسل إليه لإقامة التواصل.

هذه العوامل الستة لا بد من وجودها حتى تتم عملية التواصل، وهي تلعب دورا كبيرا في تحديد وتصنيف الوظائف التي تؤديها اللغة في الاستعمالات المختلفة لها، حيث تختلف نوعية الوظيفة باختلاف دور أو أهمية كل عنصر من عناصر عملية الاتصال في النص اللغوي. فكل واحد من هذه العناصر له وظيفة لغوية معينة ومختلفة، كما سنوضح أثناء حديثنا على وظائف اللغة بعد قليل.(17)

ثانيا - وظائف اللغة: شغل موضوع وظائف اللغة اهتمام العديد من العلوم التي افردت له حيزا من دراساتها كعلوم الاجتماع والفلسفة والأنثروبولوجيا ولا يزال هذا الموضوع يحظى بالآراء والإضافات بسبب اتساع الحقل المعرفي، وتعدد الاتجاهات والأصول المعرفية، وما يترتب عليه من اختلافات في التقسيمات والمصطلحات المستخدمة نستطيع القول بأنها اختلافات غير جوهرية، وتتفق جميعها في أن الوظيفة الأساسية للغة هي تحقيق التبليغ والتواصل.

وفي حقل اللسانيات برز الاهتمام بهذا الموضوع عند الوظيفيين البراغيين وعلى رأسهم جاكسون الذي استفاد من تصنيف بوهلر (1898) لوظائف اللغة الذي يُعتبر من أقدم ما وضع في هذا المجال، وقد حصر الوظائف اللغوية في ثلاثة أنواع هي:

- 1- وظيفة تمثيلية: وهي ترجع إلى موضوع الحديث، أي أنها وظيفة وصفية.
- 2- وظيفة تعبيرية: وهي تتعلق بالمتحدث وتعبّر عن حالته الفكرية والعاطفية.
- 3- وظيفة ندائية: وترجع إلى المخاطب كطرف في عملية التواصل. (18)

من الواضح أن هذا التصنيف لوظائف اللغة يعتمد على عناصر عملية التواصل حيث تختلف الوظائف الثلاثة باختلاف العنصر الذي تتعلق به، وتركز عليه، وقد حصرها

بوهلر (1898) في عناصر ثلاث فقط من عناصر عملية التواصل هي: المرسل، والمرسل، والمرسل.

اتجه جاكبسون (1986) بعد ذلك إلى إضافة وظائف أخرى للغة شملت عناصر عملية التواصل الستة بشكل أكثر أوسع وأدق مطوّراً بذلك رأي السابقين وتصنيفاتهم لها ، وقد حصرها في ست وظائف هي كالنحو التالي:

1- **الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية:** وهي التي تحدد العلاقة بين المرسل والمرسل، وموقفه منها؛ حيث تدل المرسل على طابع صاحبها، وتعبر عن حالته وأفكاره ومشاعره.

2- **الوظيفة الندائية:** وهي توجد في العبارات التي ينادي بها المرسل المرسل إليه؛ لإثارة انتباهه أو لطلب أمور منه.

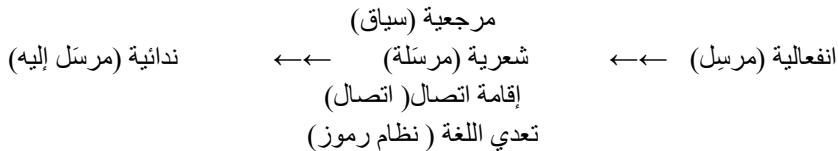
3- **وظيفة إقامة الاتصال أو (الوظيفة التواصلية):** وذلك حين يقيم المرسل اتصالاً مع المرسل إليه، ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال، وتستخدم مفردات تدل على ذلك مثل: (ألو)، (أنت معي؟) وغير ذلك من الألفاظ التي ليس لها هدف إلا إبقاء الاتصال.

4- **وظيفة ما وراء اللغة :** وهي تظهر في المراسلات التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها أي التي تقوم على وصف اللغة، وذكر عناصرها، وفحص مادتها.

5- **الوظيفة المرجعية:** وهي أساس كل تواصل، فهي تحدد العلاقات بين المرسل والشئ أو الغرض الذي ترجع إليه، وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها، وتسمى كذلك (الوظيفة التعيينية) و(الوظيفة التعريفية)، وهي العمل الرئيسي للعديد من المراسلات في حين لا تلعب الوظائف الأخرى في مراسلات كهذه إلا دوراً ثانوياً.

6- **الوظيفة الشعرية:** وذلك حين تكون المرسل معدة لذاتها كما في النصوص الفنية اللغوية، مثل القصائد الشعرية وغير ذلك.

ويوضح الرسم البياني التالي الوظائف اللغوية موزعة على عناصر الخطاب بحيث يظهر لكل وظيفة العنصر البارز الذي يؤديها:



ولا يعني هذا التقسيم لوظائف اللغة أن الخطاب أو المرسل الواحدة لها وظيفة واحدة فقط؛ فمن الممكن أن تجتمع عدة وظائف في المرسل الواحدة، وهذا يعني أن الوظائف

اللغوية تتشابهك وتتماسك في عملية الكلام بيد أن إحداها سيكون بارزا عن الوظائف الأخرى وهو الذي يطبع الرسالة بطابع يناسبها ويعبر عنها.(19)

وتحدّث هاليداي 2018 عن وظائف اللغة كذلك، وجعل للغة ثلاث وظائف كبرى هي:

1- **وظيفة تصويرية:** وهي تُعنى بترتيب عالم الكاتب أو المتكلم ، وهي بذلك تشير إلى أشخاص وأشياء وأفعال وأحداث وحالات حقيقية أو خيالية.

2- **وظيفة بين شخصية:** وتهتم بالعلاقات التي تتكون بين الأشخاص، وبالتالي يدور موضوعها حول أساليب ووظائف الخطاب.

3- **وظيفة نصية :** وتتمثل في إنتاج النصوص المكتوبة وغير المكتوبة، ومدى تناسبها ومناسبتها للموقف الذي أنتجت له.

وتتفرع من الوظائف الكبرى عند هاليداي إلى تسع وظائف على النحو التالي:
الوظيفة النفعية (الوسيلة): ويقصد بها استعمال اللغة للحصول على الأشياء المادية المختلفة كالطعام والشراب، ويلخصها هاليداي في عبارة: (أنا أريد).
الوظيفة التنظيمية: وذلك حينما تستعمل اللغة لإصدار الأوامر للآخرين وتوجيه سلوكهم، ويلخصها في عبارة: (افعل كما أطلب منك).

الوظيفة الشخصية: حيث تستعمل اللغة للتعبير عن مشاعر الفرد وأفكاره، ويعبر عنها هاليداي في عبارة (إنني قادم).

الوظيفة الاستكشافية : وهي التي تستخدم فيها اللغة للاستفهام عن أسباب الأشياء، ويلخصها في عبارة: (أخبرني عن السبب)

الوظيفة التخيلية: حيث يستعمل المتكلم اللغة للتعبير عن تخيلاته وتصوراته، التي قد لا توافق الواقع ، ويلخصها هالداي في عبارة: (دعنا نتظاهر وندعي).

الوظيفة البيانية: وفيها يتم توظيف اللغة لتمثيل الأفكار والمعلومات، وإيصالها للآخرين، ويلخصها هالداي في عبارة (لدي شيء أريد إبلاغك به).

وظيفة التلاعب باللغة: ويقصد بها اللعب باللغة وتوليد كلمات وعبارات، ومحاولة استغلال كل إمكانيات نظام اللغة.

الوظيفة الشعائرية: ويقصد بها استعمال اللغة لتحديد شخصية الجماعة، والتعبير عن السلوكيات فيها، ويلخصها في عبارة (كيف حالك؟)

وهناك العديد من التصنيفات لوظائف اللغة غير ما ذكر مثل تصنيف عالم الأنثروبولوجيا مالمينوفسكي (1923) ، وربول، وليتش، وغيرهم، وهي في المجمل لا

تبتعد كثيرا عن بعضها، بحيث لا يخالف أحدها الآخر أو يناقضه، كما أن استعمال عبارة ما في أي لغة قد يُغلب وظيفة على أخرى ولكنه لا ينفي وظائف أخرى بشكل كلي. (20) وقد رأى بعض الباحثين أن الأصل في اللغة هي وظيفة التواصل والتبليغ، وتأتي الوظائف الأخرى فروعا مشتقة من هذا الأصل، ومنهم من يرى أن للغة وظيفة واحدة هي وظيفة التواصل أما الوظائف الأخرى فمن الممكن عدها أنماطا من أنماط التواصل المتعددة. (21)

ويذهب تشومسكي (1975) إلى القول إلى أن وظيفة اللغة ليست بالضرورة وظيفة التواصل، وأنها قد تكون لغرض التعبير عن الفكر فقط، فقد يكتب أحد منا نصا، ولا نرغب في نشره أو مخاطبة أحد به. (22)

وفي رأينا عن كلام تشومسكي نقول بأن المقصود بالوظيفة التواصلية للغة، وما يتفرع منها من أنواع أو أنماط أو تقسيمات يخص اللغة المستعملة داخل المجتمع اللغوي حيث تجتمع عناصر عملية التواصل المعتمد عليها في تحديد الوظائف كما رأينا في تقسيمات جاكبسون أما ما يكتب من خاطرة أو رسالة فهو من حديث الإنسان مع نفسه وهي أقرب إلى السلوك النفسي الذاتي الفردي المستقل عن المجتمع اللغوي، فلا يعد حجة على ما اتفق عليه جمهور اللسانيين والفلاسفة غيرهم من العلماء أن الدور الأساسي للغات في كل المجتمعات البشرية هو تحقيق التواصل بين مستعملها.

ومن المهم جدا أن نذكر في ذيل الحديث عن وظائف اللغة أن تشير إلى أن هذه الوظائف – كما يرى الباحثون- تتدخل في تحديد السمات التركيبية لأي نص لغوي سواء أكان جملة أم نصا بناء على أن الغرض التواصلية أسبق في المعرفة من الاستعمال اللغوي. (23)

ولنا أن نتساءل هل استطاع الوظيفيون توجيه دراساتهم على مستوى أنظمة اللغة للكشف عن مدى مناسبتها للوظائف المختلفة؟ لا نستطيع هنا البحث عن إجابة هذا السؤال لما يحتاجه من دراسة موسعة وعميقة نسعى إلى تخصصها ببحث آخر، ونكتفي هنا بالوقوف على المحطات الرئيسية في دراسات الوظيفيين على مستوى أنظمة اللغة بحيث نلقي الضوء على تأثير الاتجاه الوظيفي في مناهج تحليلها.

المبحث الثالث - الوظيفية ومستويات التحليل اللغوي:

يهتم الاتجاه الوظيفي بدراسة نظام اللغة بمستوياته المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية دراسة تركز على وظائف المكونات التي يتألف منها كل مستوى وهي تتداخل في كثير من الأحيان مشتركة في إفادة بعض الوظائف التي تخدم المعنى

الكلية المقصود ، ونشير مرة أخرى إلى أن الخوض في تفاصيل البحوث الوظيفية لمكونات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتداولية يحتاج إلى مقام واسع جدا يتسع للإلمام بالدراسات الكثيرة التي اهتمت ولا تزال بهذا المجال. ونحاول هنا بيان أبرز سمات البحث الوظيفي في هذه الأنظمة ، فنقف على أهم ما وقعنا عليه من محطات تبرز الأثر الذي تركته الوظيفية في توجيه دراسة اللغة بشكل نأمل أن يكون موجزا ومفيدا في ذات الوقت.

أولا - الوظيفية والمستوى الصوتي (ويتضمن الصرف) : دخل علم الأصوات مرحلة جديدة بعد أن حصل على نصيب وافر من الدراسات التي قدمتها مبكرا مدرسة براغ الوظيفية، فقد أسس علم (الفونولوجيا) على يد تروباتسكوي(1938) الذي قدم في مؤتمر اللسانيات العالمي الأول الذي عقد بمدينة لاهاي سنة (1928) برفقة زملائه برنامجا واضحا للدراسات الفونولوجية، وأصدر سنة 1939 كتابه (مبادئ الفونولوجيا) الذي ترجم إلى الفرنسية سنة (1949) ويحوي الكتاب منهجه الذي يندرج في إطار المفهوم الوظيفي الذي نادى به المدرسة .

بيّن (تروبتسكوي) الفروق المنهجية بين علم الأصوات (الفونتيك) وعلم الصوتيات الوظيفية (الفونولوجيا) حيث يهتم الأول بالخصائص الفيزيائية للأصوات والفروق الصوتية بينها من الناحية الفيزيائية والعضوية بشكل عام، بينما يركز (الفونولوجيا) على الفروق الصوتية المهمة وعلى الوظيفة التواصلية التي تؤديها بعضها من خلال موقعيتها في النظام اللغوي، وعلاقتها بالأصوات السابقة واللاحقة ، ويدرس أيضا علاقة الصوت بالمعنى والدلالة مستخدما أصغر وحدة صوتية تحمل معنى وهي (الفونيم). فمثلا عندما نقول: (النون) صوت صامت/ مجهور/ أغن، فإننا نقدم لهذا الصوت وصفا فيزيائيا خالصا مستقلا عن الأصوات الأخرى في حين تهتم اللسانيات الوظيفية بتنوعات الصوت واختلافاته وخصائصه بحسب السياق، فالنون مثلا في كلمة (نهز) تختلف عن النون في كلمة (عك) من الناحية الصوتية بسبب اختلاف الكلمة التي وردت بها.(24) ومن أهم الإنجازات التي قدمتها هذه المدرسة أيضا ما سماه تروبتسكوي بالسماوات المميزة التي طبقها على التحليل الصيائي وطبقها جاكبسون على علم الصرف واستفاد منها التوليديون والتحويليون وعلماء الدلالة - ومنها كذلك الوظيفة المحددة التي تبين الحدود بين مبنى لغوي وآخر وهي تتعلق بسلسلة صيائية مكونة من صييتين فأكثر كالنبر والتنغيم.

وتجدر الإشارة إلى أن الإسهامات الصوتية التي قدمتها مدرسة براغ على يد روادها قد ظلت تأثيراتها في اللسانيات الأمريكية، فقد طوّرت النظرية الصوتية (الفونولوجية) إلى جاكبسون الذي صاغ فكرة العموميات التي استفاد منها التوليديون في علم الفونولوجيا التوليدي. (25)

أما فيرث صاحب النظرية السياقة فإنه على المستوى الصوتي فإن دراسة الصيغة في نظريته تتحدد بدراسة الصوت في علاقاته بالسياقات الأصواتية التي يظهر فيها، وكذلك في علاقته بالأصوات الأخرى التي يمكن أن تحل محله في السياق. (26)

أما الدراسات الصرفية فلم تحض - بحسب اطلعنا - بمباحث مستقلة بارزة يمكن من خلالها تحديد سمات البحث الصرفي الوظيفي بشكل خاص، والظاهر أن ذلك بسبب طبيعته المتداخلة مع النظام الصوتي تارة والنظام النحوي تارة أخرى، وقد نبه الوظيفيون إلى ضرورة عدم الفصل بين الظاهرة المرفولوجية والظاهرة الفونولوجية؛ ذلك أن معاني الفونيمات تتحدد بالتقابل مع الفونيمات الأخرى في إطار (المورفيم) أو المونيم الوحدة الصرفية المعروفة في اللسانيات البنوية. (27)

وقد أشار موريس (1967) إلى ضرورة عدم الفصل بين في الصوتيات الوظيفية بين علم الصرف والعمليات دون الفونيمية " هو تمييز اصطناعي، ويؤدي إلى نتائج غير مرغوبة إذا كان هدفنا هو هدف عملي محض يتمثل في وضع العلاقات بين الأصوات والمعاني التي تشكل اللغة بأقصى درجة من درجات الاقتصاد". (28)

كما اهتم الوظيفيون بتمييز بناء الكلمة في تحليلاتهم حتى يتم تحديد ما له وظيفة وما ليس له وظيفة داخل الجملة، وقد قدم مارتيني (1999) خدمة مهمة في هذا المجال من خلال ما يعرف بـ (التقطيع المزدوج) الذي بين فيه أن الكلام المنطوق له مستويان: الفونيمات وهي أصغر الوحدات الصوتية التي ليس لها دلالة، والمورفيمات وهي أصغر الوحدات الصوتية ذات الدلالة.

ففي المثال: أحببتُ صديقي

يكون التقصيل البنوي على المستوى الصرفي (المورفيمي) :

أحبب / ت / صديق / ي

وهو بالتالي يكون متميزا على التقسيم الفونيمي الذي تقطع فيه المورفيم (أحبب) مثلا: إلى

أ/ك/ب/ك/ب

ويعد هذا التقسيم قانونا أساسيا من قوانين التحليل الوظيفي للغات البشرية. (29) ويتداخل الصرف من جانب آخر مع التركيب في النحو الوظيفي، ويبدو أن ذلك نشأ مع علو شأن الدراسات النحوية الوظيفية في سبعينات القرن العشرين، وقد نبه سيمون دك (1989) إلى تداخل الصرف والتركيب، وذلك بسبب ترابط الصيغ الصرفية والمواقع التي تحتلها، كما أنبه نبه إلى أسبقية قواعد الصرف على تطبيق القواعد النحوية؛ فمن الثابت ان تتخذ مكونات المركب مواقعها بعد أن يتم تحديد صيغها الصرفية، ويشير (دك) إلى أن هناك حالات كثيرة يؤجل فيها تحديد السمات الصرفية إلى ما بعد الموقعية التي تتخذها في التركيب. (30)

ثانيا - الوظيفية والمستوى النحوي: حظي النظام النحوي بنصيب وافر من دراسات الوظيفين، منذ بدايات التفكير الوظيفي، فعلى الرغم من أن معظم جهود مدرسة براغ كانت منصبة على الدراسات الفونيمية فإن روادها كانت لهم إسهامات قيمة في مجالات عديدة من اللسانيات كالأسلوبية، والأسلوب، والدراسات التركيبية والصرفية، وبحوث متعلقة باللغات الأخرى.

قدم ما تيسوس (1945) بحثا مهمة في مجال الدراسات التركيبية نالت شهرة كبيرة في اللسانيات تمثلت في تطويره للنظرة الوظيفية للجملة، ومن أبرز أبحاثه تمييزه بين ركني الجملة الأساسيين إلى الموضوع: وهو الاسم الذي تخبر عنه الجملة، والخبر: وهو كل ما يقال عن موضوع الكلام. وتمكن من خلال هذا التقسيم تسهيل إدراك البنية العميقة للجملة، وبلورة أبعادها الدلالية، ومعرفة الاختلافات البنوية بين مختلف اللغات، كالاختلاف مثلا في نسبة البناء للمجهول بينها، كما أن ترتيب مكونات الجملة بالاعتماد على هذا التقسيم يُمكن من معرفة أحوال التقديم والتأخير بين المفردات وتأثير ذلك على الوظائف التي تؤديها التراكيب النحوية المستعملة في اللغات للتعبيرات الأسلوبية المختلفة. (31)

كما تمثلت الدراسات التركيبية البارزة عند علماء مدرسة لندن فيما يعرف بالقواعد النظامية التي اعتنى بها الفيرثيون الجدد وتعني مجموعة الاختيارات المتعددة التي يستخدمها الشخص عندما يلفظ عبارة معينة من بين العبارات غير المتناهية التي تتوفر في لغته. (32)

وفي سبعينيات القرن العشرين شهد الاتجاه الوظيفي تطورا كبيرا على يد عدد من الباحثين في جامعة أمستردام برئاسة اللغوي الهولندي الشهير سيمون دك (1995م) الذي قدم للحقل اللساني نظرية النحو الوظيفي التي صاغها في كتابه (القواعد الوظيفية)

وقد كان ظهور هذا الكتاب ثورة معرفية أضافت إلى الدرس اللساني اتجاها مختلفا عن الاتجاهات السائدة آنذاك، حيث أسهمت في تطور الاتجاه الوظيفي ليتجاوز حدود القدرة التواصلية إلى الاهتمام بالطاقات والمعارف المختلفة كالمعرفية، والمنطقية، والإدراكية، والاجتماعية، بالإضافة إلى الاعتبارات المحيطة بالحدث الكلامي ، والقدرة التواصلية المتمثلة في القوانين الصوتية والصرفية والتركييبية والدلالية، والذي ميز نظرية سيمون دك وحصولها على اهتمام الباحثين هو دخول الجانب التداولي، وعده عنصرا رئيسيا في العملية التواصلية.(33)

يعمل النحو الوظيفي على استكشاف خصائص العبارات اللغوية ، ويبحث عن علاقة هذه الخصائص بالقواعد والقوانين التي تحكم التواصل، فلا يتعامل مع العبارات اللغوية على أساس أنها عبارات منعزلة بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم للقيام بتوصل فكرة ما في سياق تحدده العبارات السابقة وظروف التخاطب.(34)

ثالثا - الوظيفية والمستويين الدلالي والتداولي : تبرز جهود الوظيفيين في المجال الدلالي بشكل واضح في نظرية فيرث (1960) السياقية التي تنظر إلى المعنى على أنه وظيفة في سياق، وفي ذلك تحولا في مفهوم المعنى من كونه عبارة عن علاقة بين اللفظ وما يحيل إليه في الخارج ، وهي النظرة التي كانت سائدة في الفلسفة التقليدية الغربية.(35) .

تقوم النظرية السياقية أن الإدراك اللغوي لا يحصل عندما تنتقل الأفكار من رأس المتكلم إلى السامع ، أي : أنه ليس عملية ذهنية خالصة ؛ وإنما يحصل بعد أن تتجسد الأقوال في سياق معين ، فيجب على هذا الاهتمام بالأحوال والمحيط الذي يتضمن الأحداث الكلامية فالكلام ليس أقوالا؛ بل أفعالا تحتوي الحدث الكلامي والقضايا المادية المحيطة بالنص المنطوق أو المكتوب ، واللغة هي حلقة اتصال في حالة من نشاط بشري جماعي، فوظيفة اللغة هي تحقيق التواصل بين الناس، ولهذا فإن المعنى لا يتضح إلا بمراعاة الظروف الحياتية للمتكلمين وحياتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية ، وعلاقات الأفراد داخل المجتمع.(36)

وبناء على هذا فإن دراسة الكلمة في اللغة تتطلب معرفة السياق الذي ورت فيه والمواقف التي تزامنت معها، ومعنى ذلك أن المعنى يتعدد بتعدد السياقات وبتنوعها وتقوم نظرية فيرث في دراسة المعنى على ثلاثة أركان أساسية هي:

1- الاعتماد في كل تحليل لغوي على السياق أو المقام، وما يتصل به من ظروف تتمثل في شخصية المتكلم والسامع وتكوينها الثقافي، والشخصيات الحاضرة إن كان لها دور.

والعوامل والظواهر الاجتماعية والمناخية وعلاقتها بالسلوك اللغوي وقت الكلام. وأثر الكلام على السامعين وردات أفعالهم حوله.

2- تحديد بيئة الكلام، أي اللغة أو اللهجة مثل لغة المتقنين أو لغة العوام أو لغة الشعر أو النثر.

3- تحليل الكلام إلى عناصره الداخلية المكونة له، والكشف عما بينها من علاقات داخلية لكي نصل إلى المعنى.(37)

وتلتقي نظرية فيرث في دراسة المعنى مع الاتجاه التداولي الذي عده بعض الباحثين امتدادا للاتجاه الوظيفي بشكل عام في دراسة اللغة ، حيث تتداخل التداولية مع أفكار النظريات الوظيفية التي تلتقي معها في مركزية التواصل باعتباره الوظيفة الأساسية للغة ومراعاة سياق الموقف ركيزة أساسية للتداولية التي تعمل على رصد خصائص التواصل في اللغة حال استعمالها. (38)

نستخلص من خلال ما وقفنا عليه من دراسات الوظيفيين لأنظمة اللغة تركيزهم على الخصائص الوظيفية لمكونات التراكيب اللغوية كتفريقهم بين الوحدات الصوتية التي تحمل معنى (الفونيم) والوحدات الصوتية التي لا تحمل معنى (المونيم) واعتماد هذا التقسيم في التحليل الوظيفي للغات البشرية، ولعل ذلك كان سببا في تداخل الدراسات الصرفية مع الدراسات الصوتية حيناً ومع الدراسات النحوية حيناً آخر، اعتماداً على المهام الوظيفية التي تقدمها الوحدة الصرفية (المورفيم) للنظامين على السواء، كما يظهر جلياً نجاح الفكر الوظيفي في تحقيق الإنجازات المتلاحقة من خلال مواصلة تقدم الدراسات في هذا الاتجاه وبخاصة في المجال النحوي الوظيفي الذي ظهر ملموساً في العديد من النظريات النحوية الوظيفية، وفي آخر المحطات المعاصرة ظهرت التداولية التي انتفعت من إنجازات هذا الفكر وكانت امتداداً، وتطوراً له في كثير من أفكارها.

النتائج والتوصيات:

يمكننا أن نجل أبرز ما خرجت به هذه الدراسة في النقاط التالية:

- الوظيفية حركة فكرية لها جذور تمتد إلى القرن التاسع، وبرزت في العديد من الحقول العرفية مع بدايات القرن العشرين منها مجال اللسانيات، وتقوم فكرتها الأساسية على تشبيه المجتمع بالكائن العضوي الكلي بحيث يؤدي كل عضو وظيفته داخل هذا الكل.

- يعتبر علماء مدرسة براغ هم أصحاب نقطة البدء الحقيقية في ظهور المنهج الوظيفي في مجال اللسانيات عن طريق العالم التشيكي ماتسيوس (1945م) ورفقائه.

- للوظيفية في الدراسات اللسانية دالتان : الأولى عامة : وهي تحقيق التواصل بين الأفراد، وهو الغرض الذي تسخر اللغات لتحقيقه. والأخرى خاصة : ويقصد بها العلاقة القائمة بين مكونات التراكيب.

- استفاد الوظيفيون من نظرية التواصل التي وضع حجر أساسها دي سوسير (1916م) من خلال ما يعرف بدورة الخطاب، واعتمد الوظيفيون عليها - وبخاصة جاكبسون (1986) في تصنيفاتهم لوظائف اللغة.

- يتحدد التركيب بمستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بناء على الوظيفة التي يؤديها في المجتمع اللغوي للفرد أي بناء على الاحتياج الذي تستعمل اللغة لأجله، ومن البديهي أن احتياجات الإنسان في تغير وتطور مستمر، ويترتب على ذلك تعدد وتغير اللغة المستعملة للتعبير عن هذه الاحتياجات.

- تمكن الوظيفيون من توجيه دراسات اللغة تحت مظلة المبادئ الوظيفية التي وضعوها، وتميّز البراغيون بدراستهم الصوتية المهمة التي أصبحت أساسا ومرجعا للدراسين والباحثين اللاحقين، بينما احتل النحو الوظيفي مركز الاهتمام في بدايات السبعينات بانتقال الفكر الوظيفي إلى أمريكا عن طريق جاكبسون (1986) وهناك حدث الصراع الفكري مع الفكر التشومسكي وانتهى بسيطرة الفكر الوظيفي بنظرياته المهمة.

وأخيرا وفي ذيل هذه الورقة البحثية التي سعيت من خلالها تقديم الفكر الوظيفي الغربي للباحث العربي بقصد التعريف بهذا الفكر المهم - أوصي بمواصلة الاهتمام بدراسة هذا الاتجاه لما له من تأثير كبير على النشاط الفكري اللغوي في الوقت الحالي ، كما أدعو إلى تشجيع الدراسات المنفتحة على الفكر اللغوي الغربي والاستفادة منها في فتح آفاق متجددة للبحث العلمي .

الهوامش:

- 1- ينظر: يسرى مذكور، النظرية الوظيفية في البحث اللساني، وأصولها المعرفية، ص 231، 232.
- 2- ينظر: مليكة بلقاسمي، النظرية الإنتوغرافية للغة، ص 226، 227.
- 3- ينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، ص 11.
- 4- ينظر: جفري سامسون، مدارس اللسانيات، ص 105.
- 5- ينظر: ويزة بوشة، الصوتيات الوظيفية في ظل مدرسة براغ، ص 22.
- 6- ينظر: جفري سامسون، مدارس اللسانيات، ص 106.
- 7- ينظر: يحيى بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 54.
- 8- السابق: ص 59، 58.
- 9- أندريه مارتيني، وظيفة الألسن وديناميتها، ص 143.
- 11- ينظر: محمد محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، ص 81.
- 12- ينظر: هاليداي، وظائف اللغة، ص 105.
- 13- ينظر: أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية، ص 21، 23.
- 14- السابق، ص 30.
- 15- ينظر: دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ص 20، 21.
- 16- السابق، ص 22.
- 17- ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية، ص 65، 66.
- 18- السابق، ص 66، 68.
- 20- ينظر: عمر أبو قمره وآخرون، وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال، ص 19، 20.
- 21- ينظر: أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، ص 25.
- 22- السابق، ص 24.
- 23- السابق، ص 30.
- 24- ينظر: ويزة بوشة، اللسانيات الصوتية في ظل مدرسة براغ، ص 25، 28، 29.
- 25- ينظر محمد محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، ص 75.
- 26- السابق، ص 80.
- 27- ينظر: ويزة بوشة، اللسانيات الصوتية في ظل مدرسة براغ، ص 27، 28.
- 28- جفري سامسون، مدارس اللسانيات، ص 211.
- 29- ينظر: نعمان بو قررة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 105.
- 30- ينظر: أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، ص 18.
- 31- ينظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 139، 140، 141.
- 32- السابق: ص 185.
- 33- ينظر: يسرى ثجيل مذكور، النظرية الوظيفية في البحث اللساني، ص 234.
- 34- ينظر: أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي، ص 64.
- 35- ينظر: محمد محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، ص 78.
- 36- ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 20.
- 37- ينظر: حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، ص 154.
- 38- ينظر: طارق بن ربيع الفريدي، البعد التداولي في اللسانيات النظامية الوظيفية، ص 431.

